Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استيلاءِالزنجِ على البصرةِ ، وقد أقامَ فيها حتى عـام ٢٧٠ هـ . وهنـاكَ اتصلَ بأبناءِ عمومتهِ ورؤساءِ قومِـهِ من الأزدِ وقـدْ أثّرتْ هـذه الاتصـالاتُ في شعرِهِ عامةً إذطبعتْهُ بطابعِ القبليةِ والعصبيةِ . وبعـدَ عـامِ ٢٧٠ هـ عـادَ إلى البصرةِ ثانيةً وأقامَ فيها فترةً طويلـةً امتـدتْ حتى عـامِ ٢٩٥ هـ وفي هـذه الفترة لمع اسمُهُ ، وذاعَ صيتُهُ ، وكثُرَ طلابُه ، ومُريـدوهُ ، ثم سـافرَ بعـدَهـا إلى جزيرةِ ابنِ عمرَ[1] ومنهـا إلى الأهـوازِ حيثُ استدعـاهُ الشـاهُ الميكاليُّ ليـؤدبَ ويعلمَ ابنَـهُ . وفي هـذه الفترةِ ألّفَ بعضَ كتبِـهِ ، كما نظمَ المقصورةَ التي مـدحَ فيهـا الشاهَ وابنَه . ثم عادَ إلى البصرةِ بعدَ عَزلِ الميكاليِّ ، وكانَ ذلكَ عامَ ٣٠١ هـ ، وبقي فيها حتى عامِ ٣٠٨ هـ ، حيثُ انتهى به المطـافُ إلى بغـدادَ ، عـاصمةِ الدنيا في ذلكَ الوقتِ ، واستقرَّ فيها حتى وفاتِهِ سنـة ٣٢١ هـ . وتُعتبَرُ هـذهِ المرحلةُ من أخصبِ مراحلِ الإنتاجِ الفكريِّ والشعريِّ واللغويِّ والأدبيِّ لأنَّهـا أكسبتْهُ شهرةً عريضةً ملأتِ الـدنيـا ، كما أكسبتْـهُ حُسَّـاداً حـاولوا هـدمَـهُ ، ولكنَّهم لم يستطيعوا إلى ذلكَ سبيلاً . ولعلَّ الصفحاتِ الطويلـةَ التي كتبَهـا المترجمونَ عنْ حيـاةِ ابنِ دريـدٍ خيرُ دليلٍ على مكانتِـهِ العلميـةِ والفكريـةِ في ذلـكَ الـوقتِ الـذي كانَ العلمـاءُ والشعراءُ يتزاحمـونَ على أبـوابِ الخلفـاءِ والأمراءِ .

أشهَرُ شيوخِهِ وتلاميذِهِ :

تلقى ابن دريدٍ علومَـهُ الأولى على يـدِ عمِّـهِ الحسينِ بنِ دريـدٍ ثم تتلمـذَ على أبي عثمانَ الأشنانديِّ وعلى عبـدِ الرحمنِ بنِ عبـدِ اللهِ الأصمعيِّ ، ثم حضرَ حلقاتِ أبي حاتمٍ السجستانيِّ ، وأبي الفضلِ الرياشيِّ ، وغيرهُمْ كثيرٌ ..

---

(١) ورد الاسم في معجم البلدان الجزء الثاني ، الصفحة ٤٤١ في مادة دجلة (ابن عمر) .